

تشكل الهوية الافتراضية في الفاييس بوك لدى الطلبة الجامعيين - مقارنة سوسيولوجية -

أ/ بدر الدين بن بلعباس

جامعة بسكرة

الملخص :

Abstract :

The question of virtual identity posed a real epistemological challenge. Social and anthropological problems when we try to read the digital reality in a serious and responsible way, in order to help provide more precise and precise interpretations of objectivity, which is precisely the justification of this article in which we seek to address the determinants of doubt For the virtual identity within Facebook for one of the most social groups in response to change, namely young people and more specifically among university students.

Key words: Virtual identity, social networks, university students

شكّلت مسألة الهوية الافتراضية تحدي إبستمولوجي حقيقي نحو فهم المسألة الاجتماعية الرقمية الراهنة في محاولة قراءة الواقع الرقمي قراءة جادة ومسؤولة للعمل على المساعدة في تقديم تفاسير أكثر دقة وأقرب للموضوعية وهو بالضبط مبرر هذه الورقة البحثية والتي نسعى من خلالها للاقترب من محددات تشكل الهوية الافتراضية داخل الفاييس بوك بالنسبة لواحدة من أكثر الفئات الاجتماعية استجابة للتغيرات وهي فئة الشباب وبصفة أدق عند الطلبة الجامعيين

كلمات مفتاحية: الهوية الافتراضية، شبكات التواصل الاجتماعي، الطلبة الجامعيون.

1. مقدمة

إن الواقع الذي يعيشه الإنسان اليوم المتأثر بشكل كبير بعالم التقنية جعله يُحدث تغييرات جذرية في أنساقه التقليدية، فانتقال المنظومة الرقمية إلى تبني بيئة الويب 0.2 بدل البيئة الكلاسيكية للويب 0.1 فسح المجال لوفود العالم الافتراضي وإحداث ثورة رقمية في مجال الإتصال التفاعلي وأعطى دفعة كبيرة لخلق مناخ افتراضي يؤسس لشبكة علاقات كان الإنسان الرقمي الوحدة الأساسية فيها داخل مواقع التواصل الاجتماعي فيما يعرف بالهوية الافتراضية، لقد كان للطلبة الجامعيين كمكون أساسي من المكونات الشبابية دور ومكانة هامة في التعاطي مع شبكات التواصل الاجتماعي بهويات افتراضية غيرت الكثير من المفاهيم الكلاسيكية عن العلاقات والأنساق الاجتماعية الفرعية والكلية، وما انجر عنها من تفاعلهم وحركاتهم الميدانية نتيجة تأثيرهم أو تأثرهم بما تحمله تلك الشبكات الاجتماعية على الرأي العام، انطلاقاً من كل ما سبق فإننا قدّرنا أهمية البحث في مسألة المحددات الأنتروبولوجية لتشكل الهوية الافتراضية للطلبة الجامعيين.

2. إشكالية الدراسة:

إن المنظومة المعرفية المعاصرة تتحو بشكل متسارع باتجاه التغير العميق إن لم نقل الجذري نتيجة وفود الوسائط الاتصالية الجديدة في ظل ما بات يعرف بثورة الإنفوميديا/ الثورة الرقمية، وفتح المجال للتعاطي الواسع مع شبكات التواصل الاجتماعي كمكون جديد في صناعة الرأي العام وتوجيه المجتمعات الرقمية في مختلف القضايا خصوصاً الثقافية والاجتماعية منها، ولقد برز التأثير الواضح الذي تمارسه الميديا الاجتماعية على تطورات الأحداث وصناعة الحركات الاجتماعية والمساهمة في بناء أنساق إستيمولوجية جديدة، كل هذه المعطيات تشكلت كعوامل ملحة فرضت على السوسيولوجيا تطوير مسارات إستيعابها للمجتمع وتعاطيها مع مقارباته المختلفة من حيث هو مجال للدراسة في إتجاهاته الحضارية الثقافية السوسيواقتصادية الأمنية وغيرها؛ فالسوسيولوجيا تُعرّف على أنها: " العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية ويسعى للكشف عن الأسباب الكامنة خلف الظواهر، كما أنه يهتم بدراسة الأبنية الاجتماعية ومختلف الأنساق والتفاعلات داخل العلاقات الاجتماعية " وبما أن المجتمعات الحديثة بدأت في التأسس داخل العالم الافتراضي اليوم فقد انسحبت عليها العديد من المؤشرات على تشكل أنماط جديدة من الظواهر مقترنة بخصوصية هذا العالم الافتراضي وبانت تحمل هوية مختلفة "هوية افتراضية" وتعيش في

تفاعل مستمر مع المجتمعات الافتراضية التي شكلت بدائل غير تقليدية عن المجتمعات الحقيقية بخصائص مغايرة وفضاءات تفاعلية مختلفة، ونتيجة لذلك فقد بات لزاما على السوسيولوجيا أن تطوّر من مساراتها البحثية للتعاطي مع العالم الافتراضي بمختلف تحدياته وهي قادرة على تكييف مقدراتها المعرفية ونظرياتها العلمية للاستجابة لتحديات العالم الافتراضي ومتطلبات التعاطي مع خصائص "المجتمعات الرقمية".

لقد تناولت مختلف المجالات السوسيولوجية موضوع الهوية في علاقتها مع العولمة بكثير من الإسهاب تحت عناوين متعددة غير أن الهوية الافتراضية بقيت بعيدة نسبيا عن المعالجة الأكاديمية بشكل عام والمعالجة السوسيولوجية بشكل خاص رغم أن الهوية بمختلف تشكيلاتها تصب في صميم اهتمامات السوسيولوجيا، ولقد سعينا في هذه الورقة البحثية لتناول موضوع تشكل الهوية الافتراضية عند الطلبة الجامعيين بما يحملون من خصوصية ثقافية وعلمية ومعرفية وبما يمتلكون من مؤهلات بيوفيزيائية وشبابية تجعلهم أكثر عرضة للتلقي والتفاعل مع عالم التقنية وأكثر استجابة لمتطلبات العالم الافتراضي داخل شبكات التواصل الاجتماعي عموما والفايس بوك خصوصا على اعتبار أنه الشبكة التواصلية الأكثر استخداما داخل الوسط الطلابي، فالهوية الافتراضية المندمجة في فضاءات الإنترنت التي تطورت منظومتها التقنية بشكل كبير وفسحت مجالا لتشاركية أوسع تستجيب لرغبات وتطورات الفضاءات الافتراضية الاجتماعية التفاعلية تحديدا وتقدم عناوين مبتكرة لأطر تواصلية باتت تحتاج إلى مكاشفة بسيكوسوسيولوجية تتماشى وسرعة التعاطي الطلابي مع الفاييس بوك وانعكاساته على تشكل الهوية الافتراضية .

للإجابة على هذه الإشكالية فإنه بات من الضروري صياغة التساؤل التالي:

• ما هي المحددات السوسيولوجية التي تساهم في تشكيل

الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين داخل الفاييس بوك؟

** هذا التساؤل العام تندرج تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية الضرورية لاستكمال متطلبات البحث فيه يمكن صياغتها في التالي:

1. تتشكل الهوية الافتراضية داخل الفاييس بوك بناء على تفاعل

جماعة الرفاق ؟

2. تتشكل الهوية الافتراضية داخل الفاييس بوك بناء على القيم

الاجتماعية؟

هذا ويمكن الإعتماد على العديد من المؤشرات التي تعزز من القدرة العلمية للاقترب من الإجابة الأكثر دقة حول التساؤل العام المطروح في هذه الدراسة، لكن بالإجمال فإنه يمكن القول بأن هذه المؤشرات كافية في المجتمع البحثي "الطلبة الجامعيين" لبناء تصور منسجم مع واقعهم الحقيقي ويكيف الإجابة بشكل منهجي وسليم .

3. أهمية الدراسة :

لقد لعب العنصر الشبابي دورا بالغ الأهمية في الإستجابة لتحديات العالم الافتراضي، وساهم من خلال تفاعله الكبير مع فضاءات التواصل الاجتماعي في تطوير البنية المعرفية لهذا العالم والتعاطي الإيجابي مع قواعده فباتت مسألة الانخراط في الفضاءات الافتراضية مسألة محسومة، والطلبة الجامعيون كمكون رئيسي من مكونات النخبة الشبابية كان لهم دور هم كذلك في التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي وصياغة لمستهم في بناء نسق تواصل يرقى لتطلعاتهم ويخدم احتياجاتهم، ولم يكن ذلك الأمر متاحا إلا من خلال الهوية الافتراضية التي يؤسسونها في العالم الافتراضي ومن هنا بالذات بات جليا أهمية الدور المرتبط بالدراسات السوسيولوجية في التعاطي مع الهوية الافتراضية لفهم بنيتها وتفكيك مفاهيمها وتحليل شبكة علاقاتها والعوامل المؤثرة فيها.

إن الدور الذي تلعبه الهوية الافتراضية داخل شبكات التواصل الاجتماعي لايمكن التقليل منه سواء أثناء توجيهها نحو صناعة رأي عام أو تفاعلها مع القضايا والمسائل المطروحة أو محاولة تطويرها لتطبيقات وبرامج تشاركية، الفاييس بوك كواحد من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا كان ابتكارا شبابيا طلابيا على يد الطالب الجامعي مارك زوكربيرغ، والحراك الاجتماعي العربي كان نتاج التواصل الشبابي على الفاييس بوك من كل هذه المؤشرات تنبثق أهمية الدراسة دراسة تشكل الهوية الافتراضية انطلاقا من مقارنة سوسيولوجية

4. أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

- التقرب أكثر من مفاهيم الهوية الافتراضية والعالم

الافتراضي.

- تحديد بعض المحددات السوسيولوجية لتشكل الهوية

الافتراضية عند الطلبة الجامعيين.

فتح المجال أمام هذا النوع من الدراسات التي تتناول مسألة

المحددات السوسولوجية والهوية الافتراضية .

مفاهيم الدراسة :

5.

5-1- الهوية الافتراضية :

تعتبر الهوية الافتراضية من المفاهيم الحديثة الوافدة إلى العالم الأكاديمي المعاصر ذلك أنها تلازمت وحضور التقنية والإنترنت وترافقت مع بروز شبكات التواصل الاجتماعي، الهوية الافتراضية ليست نمطا فكريا وليست شيئا ماديا فيزيائيا يمكن التعامل معه ولا تعتبر من إكسسوارات الفايبر بوك أو شبكات التواصل الاجتماعي على العموم غير أنها في حقيقة الأمر ظهرت بحكم الأمر الواقع ومستلزمات التعااطي مع الفضاءات التفاعلية على مواقع الإنترنت، فالعالم الافتراضي يفرض للتفاعل فيه شخصية إعتبارية تستجيب لمتطلبات قواعده لها مواصفات محددة لا يمكن أن تنطبق إلا على معاييرها وعلى هذا الأساس كل من يريد التواصل والتفاعل داخل العالم الافتراضي عليه أن يستجيب لمتطلبات ذلك الواقع بعرض ما يُطلب منه من معلومات كلها في المجلد تلك المعلومات والصور والبطاقة التعريفية عنه داخل العالم الافتراضي تسمى هوية افتراضية وتعرف الهوية الافتراضية على حسب ما أوردته ب.مسعودة : "مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها" (مسعودة، 2012، ص 465) ، وعلى هذا الأساس فإن مفهوم الهوية الافتراضية ليس بعيدا بالكلية إذا جاز التعبير عن مفهوم البطاقة التعريفية داخل الفايبر بوك وهي على الغالب: "جملة المعلومات والصور التي يُحملها الفرد على صفحته الشخصية داخل مواقع التواصل الاجتماعي للتعريف بذاته والتواصل مع الآخرين على حسابه الشخصي، وتلك المعطيات تشكل شخصية افتراضية تكتمل مع تراكم الأنشطة والتعليقات ورفع الصور والفيديوهات لتمنح لنفسها طبيعة قد تتوافق والهوية الحقيقية للفرد أو قد تختلف معها، وهذا الأمر يرتكز بالأساس على هدف الفرد من صياغة معلوماته على شبكة التواصل الاجتماعي." وهذا هو -في تقديري- المفهوم الإجرائي الذي سننطلق من خلاله في البحث.

5-2- الشبكة الاجتماعية :

الشبكة هي نظام مرتبط بشكل معقد من الأجسام أو الناس فالشبكات تحيط بنا كليًا، وهي حتى في داخلنا فنظامنا العصبي الخاص وجهاز القلب مع الأوعية الدموية هي عبارة

شبكات و لنلاحظ بعض أنواع الشبكات في حياتنا اليومية من الشكل التالي شبكات الاتصالات Communication ؛ شبكات النقل Transportation ؛ الشبكات الاجتماعية Social ؛ الشبكات الحيوية Biological ؛ شبكات المرافق العامة (العسافي، 2006، ص 27) والشبكة الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة من مواقع الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة ويتاح لأعضاء هذه الشبكات الاجتماعية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء الملفات والمدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة و تقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات الاجتماعية في العالم كالفيس بوك، تويتر، وماي سبيس وغيرها، والمعروف أن البدايات الأولى لظهور الشبكات الاجتماعية الشائعة اليوم كان في أواخر التسعينيات من القرن الماضي "بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل Classmates.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع SixDegrees.com عام 1997 وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و 2001. و مع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من Google وهو موقع ماي سبيس الأميركي الشهير ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فيس بوك في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز 800 مليون مستخدم - تحديث في آخر إحصائية 2018 بلغ تعدادهم أكثر من 02 مليار مستخدم - على مستوى العالم، تلك الشبكات الاجتماعية أصبحت محل الدراسة للكثير من الدارسين في مجال المجتمعات والباحثين في عدد من المواضيع مثل الخصوصية والهوية ورأس مال المجتمعات واستخدامات المراهقين" (ويكيبيديا، 2018، خدمة الشبكة الاجتماعية)

لقد شكّلت البدايات الأولى للشبكات الاجتماعية رهانات خاسرة ولم تحقق التطلعات المرجوة من ابتكارها وقد كانت المناخات السوسيوثقافية للمجتمعات غير مهيأة بشكل ناضج لاستقبال وفود الشبكات الاجتماعية والتعاطي معها لذلك كان الأمر محبطاً نوعاً ما وأدى إلى فشل كل المحاولات الأولى لرواج شبكات التواصل الاجتماعي وبعد مضي عشر سنوات من 1995م إلى غاية 2005م حدثت النقلة في استيعاب وتلقي هذه الفضاءات الافتراضية، رغم بطئ مساراتها غير أنها انطلقت بعد ذلك بشكل واسع وسريع

5-3- الفاييس بوك :

يعرفه قاموس الإعلام والاتصال: " موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص". (Danesi, 2009, p117) وعلى الرغم من حداثة استخدام هذا المصطلح "فايس بوك / وجه كتاب" غير أنه لقي رواجاً غير مسبوق، ذلك أنه اسم لواحد من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، لقد كانت البدايات الأولى للفايس بوك على يد واحد من الطلبة الشباب في جامعة هارفرد يدعى "مارك زوكربيرغ"، مارك الذي كان يطمح إلى الحصول على شهادة في علوم الكمبيوتر ابتكر وهو طالب في السنة الثانية موقعاً تواصلياً قلب كل ما يعرفه العالم عن أشكال العلاقات الاجتماعية وأطلق موقعه التواصلي الأول باسم "فايس ماش" وهي النسخة الأصلية للفايس بوك، وفي هذا الصدد يوضح فتحي حسين عامر: " انطلق الفاييس بوك كنتاج غير متوقع من موقع فيس ماش التابع لجامعة هارفرد وهو موقع من نوع : Hot Or Not يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية، وقد قام زوكربيرغ بابتكار الفيس ماش في 28 أكتوبر من عام 2003م، عندما كان طالباً في السنة الثانية .. ووفقاً لما نشرته جريدة هارفرد كريمسون فإن موقع الفيس ماش استخدم صوراً مجمعة من دليل الصور المتاح على الإنترنت والخاص بتسعة من طلبة المدينة الجامعية مع وضع صورتين بجانب بعضهما البعض ودعوة المستخدمين إلى إختيار الشخص الأكثر جاذبية. وكى يتمكن زوكربيرغ من تأسيس الموقع فإنه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفرد وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي.. ولكن تم إغلاقه(الموقع) بعد بضعة أيام من قبل إدارة جامعة هارفرد

وقد قامت إدارة الجامعة باتهام زوكريبرغ بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد مما يعرضه للطرد من الجامعة ولكن تم إسقاط التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر وفي النصف الثاني من العام الدراسي قام زوكريبرغ بتأسيس موقع الفاييس بوك على النطاق thefacebook.com وتحديدا في 04 نوفمبر 2004م (عامر، 2013، ص208)، تحتل هذه الإشارات العاجلة على السيرورة التطورية للفايس بوك وكيف أنه كموقع إجتماعي بدأ فكرة بسيطة تمت الإضافة عليها بمجموعات إبتكارية من التطبيقات والبرامج التي ساهمت بشكل تدريجي في تنامي إستخدامه، وهو الشأن بالنسبة لغالبية التقنيات الرقمية المعاصرة والمبنية على مبدأ التراكمية التطويرية، وقد حضي الفاييس بوك بشعبية جارفة تجاوز في سرعة انتشاره بين الشباب المألوف، وقد أدرك الكثير من الساسة ورجال الأعمال أهميته فاستخدموه كممبر للتقرب أكثر من الشباب وقد بدا تأثيره بوضوح في الحملة الإنتخابية للرئيس السابق باراك أوباما .

الجانب الميداني:

6.

منهج الدراسة وأدواتها :

6-1-

الدراسة التي نحن بصدها تقع ضمن إطار الدراسات الوصفية فهي تستهدف التعرف على بعض من المحددات السوسولوجية التي تساهم في تشكيل الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين ولقد لاحظنا من خلال الكثير من الصفحات الخاصة بالطلبة الجامعيين وتعليقاتهم حول مواضيع متعددة تحررا كبيرا في تناول الأحداث وتحليلات الوقائع وقدرة معتبرة على التحرر في طرح الأفكار والتعليق على المواضيع المختلفة سياسية كانت أو إجتماعية ثقافية فكرية أو إقتصادية جعلتنا نتساءل إن كانت التعليقات مطابقة لآرائهم في الواقع أو أنها نتيجة تعاطيهم مع الفاييس بوك وهل هي سمة غالبية عند الطلبة أم أنها محصورة عند فئة منهم فقط وهل للفايس بوك دور في جعلهم أكثر تحررا وجرأة ولهذا فقد عمدنا كما قلنا سابقا في هذه الدراسة الوصفية إلى استخدام المنهج الوصفي كشرط إيجابي وفعل في محاولة تكوين الصورة الأقرب عن الظاهرة مناط البحث، ولأن البحث يستهدف جمع معطيات حول مسألة الهوية الافتراضية والمحددات السوسولوجية المساهمة في تشكيلها داخل الفاييس بوك وقد سُبقت الدراسة بمواضيع تناولت بالبحث مسألة الفاييس بوك أو مسألة الهوية الافتراضية فقد كان من الأولى تقديم المنهج الوصفي في هذه الدراسة.

ولهذا الأساس فقد عمدنا إلى استخدام الاستبيان والمقابلة مع العينة البحثية كأداتين من أدوات البحث العلمي نستهدف من خلالهما الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الإجابات المقنعة والاستبيان هو واحد من أشهر وأهم الأدوات البحثية المعتمدة لمعرفة آراء وتوجهات المجتمع البحثي من خلال العينة والاستبيان أو الإستمارة أو الإستبانة هو مجموعة من الأسئلة المصاغة حول موضوع الدراسة في جداول يتم من خلالها استهداف إجابات الأفراد عن الفرضيات أو التساؤلات المدرجة في محاور كل محور منها يحتوي على عدد من الأسئلة الواضحة والبسيطة حتى يتمكن الأفراد من فهمها والإجابة عنها بسهولة ودقة، ولأن الاستبيان "ميكانيكي-يدوي" يوزع على الأفراد فهو قابل لأن يشمل كل العينة دون استثناء وهذا الأمر يعطيه الأفضلية على العديد من الأدوات الأخرى ولأنه بات من الممكن من خلال شبكة الأنترنت التواصل في الفضاءات الرقمية مع الجميع فإن إمكانية إعداد الاستمارة ونشرها إلكترونياً باتت متاحة بل وفرصة تتماشى مع تطورات الوسعية الرقمية وتستجيب للرقمة التي راقت مختلف المجالات. ثم المقابلة وهي أيضاً واحدة من أشهر الأدوات البحثية وأكثرها فاعلية إذ أنها تتيح مقابلة الأفراد العينة المبحوثة بشكل مباشر وبالتالي فإن الباحث يستطيع الإستماع إلى آراء المبحوث وتسجيل الملاحظات والإنطباعات وإزالة اللبس في حال حدوثه ومعرفة إن كان جاداً أو عبثياً بل تتيح للباحث مراقبة ردود المبحوثين وحركاتهم ورجع الصدى بكل راحة على خلاف الاستمارة التي لا تمكن من كل هذا ولا تمكن الباحث من معرفة مدى جدية وصدق إجابات المبحوثين؟ على أن المقابلة مهما كثر عددها فهي أقل قدرة على تغطية العدد المطلوب فلن يتاح للباحث مثلاً مقابلة العينة كاملة لظروفه أو لظروفهم أو لاعتبارات أخرى غالباً ما يكون تأثيرها واضحاً على نسقية العملية الاستقصائية .

ونحن وبما أننا نستهدف في هذه الدراسة المجتمع الطلابي كمجتمع بحثي فإننا اعتمدنا على استخدام كلا الأداتين البحثيتين في الجانب الميداني الإستمارة الإلكترونية والكلاسيكية والمقابلة.

بناء الإستمارة :

6-2-

يهدف بناء الإستمارة وفق الضوابط المنهجية إلى الإجابة عن التساؤلات الرئيسية والفرعية والإحاطة بمختلف المحددات الممكنة حول الموضوع لذلك فإنها تنقسم إلى أسئلة عامة تحوي المعلومات الشخصية للمبحوث وبقية الإستمارة تتشكل على هيئة محاور كل

محور يجب عن سؤال من الأسئلة البحثية ويحوي مجموعة من التساؤلات المصاغة بالاستمارة.

محاور الإستمارة : قسمت هذه الإستمارة إلى ثلاث محاور :

المحور الأول: تشكل الهوية الافتراضية و تفاعل الطلبة مع جماعة الرفاق .

المحور الثاني: تشكل الهوية الافتراضية و المضامين السوسيوثقافية.

الفرض الثالث: تشكل الهوية الافتراضية و القيم الإجتماعية.

6-3- صعوبات الدراسة :

إن مجرد المحاولة للتعاطي مع البحث الميداني لأي إشكالية بحثية يستجلب معه جملة من التوترات والصعوبات لطبيعة المواضيع وصعوبة الانتقال بسلاسة في الجانب الميداني خصوصا عند التعامل مع مجتمع البحث، غير أن إشكالية الهوية الافتراضية تعتبر واحدة من أكثر المواضيع المطروحة تعقيدا وإثارة للجدل لارتباطها بجملة من المحددات وتشابكها مع مؤثرات خارجية يصعب عزلها عنها ومن ذلك :

موضوع الهوية الافتراضية من المواضيع الوافدة حديثا مع تزايد التعاطي مع الشبكات الإجتماعية داخل الفضاءات الافتراضية وللمقاربة الجديدة للبيئة الرقمية (الويب 0.2) ما شكّل عبئا نظريا في محاولة الإقترب من الإشكالية بحذر.

الموروث النظري في هذا المجال متواضع إلى حد كبير إضافة إلى قلة الدراسات والأبحاث التي تستهدف الهوية الافتراضية والعالم الرقمي في الجانب السوسولوجي.

صعوبة الإقترب من المجتمعات الافتراضية ذلك أن المجتمع البحثي "الطلبة الجامعيين" من خلال الشبكات الإجتماعية حذر في تعاطيه مع مسألة التجاوب مع الأسئلة المتعلقة بفضاءاته الافتراضية خصوصا عند استعمال الإستمارة الإلكترونية.

التعاطي مع الإستمارة الإلكترونية يتسم بالتعقيد النسبي وهو الأمر الذي انعكس على تجاوب البعض بالشكل الكافي مع الاستمارة عند إجاباتهم وإعادة إرسالها.

خصوصية الواقع الافتراضي جعلت من إمكانية حجب المعلومات الحقيقية للأفراد أمرا سهلا خصوصا عندما يمتلك الطالب حسابا وهميا باسم مستعار فلا يتاح للباحث في حالات معينة التأكد من صحة ودقة المعلومات المقدمة.

صعوبة عقد المقابلة الشخصية مع الطلبة خصوصا مع ارتباطهم بالتوزيع الزمني المتعلق بالدراسة والذي يختلف من مكثف في بعض التخصصات إلى أقل في تخصصات أخرى.

تحرّج بعض الطالبات من الموافقة على عقد المقابلة رغم المحاولات لتقديم ضمانات كافية بخصوصية الأجوبة والمقابلة ككل مما جعلنا في كل مرة نضطر إلى البحث عن مبحثين جدد.

6-4- عينة الدراسة :

بما أنه تم حصر العينة في طلبة جامعة بسكرة فإننا نؤكد أن هذه العينة شبابية تمتلك مؤهلات للتعاطي مع الفايس بوك وهي مدركة للواقع وتمتلك كفاءة عالية في التحكم بالتقنية مقارنة ببعض الشرائح المجتمعية الأخرى وهذا ما يجعلها الأنسب في تقديرنا- للبحث والاستقصاء وبما أن عينة البحث هي من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة البالغ عددهم إجمالاً وحسب الموقع الرسمي للجامعة أزيد من 30.955 طالب جامعي(كلمة رئيس جامعة بسكرة بمناسبة افتتاح السنة الجامعية 2016-2017) فهم يعتبرون منهجياً مجتمعاً متجانساً نسبياً بالاعتماد على الاعتبارات الآتية : اعتماداً على هذه المعطيات والإطار المنهجي للموضوع فإننا اخترنا أن تكون العينة : عشوائية بسيطة، وفيما يتعلق بحجم العينة فقد اعتمدنا في هذا الصدد على ما حدده موريس أنجرس منهجياً في الحكم على أن حجم العينة المأخوذة يتناسب عكسياً مع التجانس عندما قال : " أما في المجتمع الذي يقدر بعشرات الآلاف أو عشرات المئات من الآلاف من العناصر، على عكس ما قد نفكر فيه تلقائياً فالأجدر ألا نضيف حالات كثيرة، لأن 01% من مجتمع البحث يكون كافياً"(انجرس،2006،ص319).

وبما أن مجتمع البحث هو طلبة جامعة بسكرة والمقدر عددهم بـ: 30.955 طالب في التدرج فالنسبة المأخوذة التي ستكون كافية إبتداءً حسب موريس أنجرس هي 1% وعليه فإننا نصوغ المعادلة الثلاثية التالية لحساب حجم العينة: نرسم لحجم العينة بالحرف (س)

$$30.955 \text{ طالب} \longleftarrow 100\%$$

$$س \longleftarrow 01\% \text{ ومنه فإن: } س = 100 / (30.955 \times 01) = 309 \text{ طالب}$$

** / إذن: حجم العينة هو : 309 طالب من طلبة جامعة بسكرة.

6-5- المجال الزمني :

الموسم الجامعي : 2016/2017م

من بداية شهر أكتوبر 2016 إلى غاية بداية شهر ديسمبر 2017م

6-6-

تطبيق الاستثمار :

بما أن المجتمع البحثي هو طلبة جامعة بسكرة فإن العينة ستكون منهم وفي هذا الصدد فقد اعتمدنا على توصيات موريس انجرس فيما يتعلق بالمجتمعات المتجانسة وقد تم الاعتماد على 01% فقط من مجموع المجتمع ونعرض فيما يلي النتائج التي تم التحصل عليها بعد تفريغ البيانات : تم توزيع 309 استمارة على مجموع طلبة الكليات الستة بالإضافة إلى المعهد في جامعة محمد خيضر بسكرة وقد تم استرداد 307 استمارة، وبعد فحص وتدقيق الاستثمارات التي تم استرجاعها، تم استثناء 17 استمارة للعديد من الأسباب المنهجية، وبقي في الأخير العدد النهائي للاستمارات القابلة منهجيا للدراسة والتحليل والتي أجري لها عملية تفريغ البيانات 292 استمارة بمعدل 94.50% ويعود السبب في الارتفاع النسبي لمستوى التفاعل على سهولة الاستثمار والمتابعة، وكانت النتائج كالتالي

جدول (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
33.22%	97	ذكر
66.78%	195	أنثى
100 %	292	المجموع

يتضح من الجدول رقم (01) أن مفردات العينة متوزعة بشكل متفاوت بين كلا الجنسين، وقد تم تسجيل نسبة مرتفعة في صالح الإناث قدرت بـ 66.78% في مقابل 33.22% لصالح الذكور بمعنى أن نسبة الإناث تشكل 3/2 من الإجمالي العام لعدد العينة، وهي نسبة تتوافق مع المنطق الإحصائي العام للجامعة الذي يؤشر على أن ثلثي الطلبة في الجامعة هم من الإناث، وقد يرتبط هذا الأمر في تقديرنا إلى نقطة هامة وهي ميل الطالبات الإناث أكثر للتعاطي والتجاوب مع الحصص الدراسية وبالتالي تواجدهم في الجامعة داخل مدرجات وقاعات الدراسة بنسبة أكبر أو قد يكون ذلك بسبب تفاعل الطالبات مع الذين تكفلوا بتوزيع الاستثمارات بشكل أكبر.

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

النسبة المئوية %	التكرار	السن/سنة
50.34%	147	22 - 18
34.93%	102	26 - 22
14.73%	43	26 فأكثر
100 %	292	المجموع

يتضح من الجدول رقم (02) أن أغلب مفردات العينة تنتمي إلى الفئة العمرية (18-22) بنسبة فاقت 50% حيث سجلنا 147 طالبا في هذه الفئة العمرية، تلتها مباشرة 102 طالبا من العينة البحثية ينتمون إلى الفئة العمرية (22-26) مشكلين نسبة 34.93% وإجمالا فإن نسبة كلا الفئتين تجاوزت 84% من العينة الممثلة لمجتمع الدراسة وهو عدد كبير لكنه منطقي جدا كون هذه الفئة هي الفئة العمرية "نظريا" التي تزاول الدراسة في التدرج داخل الجامعة، وأكثرها تجاوبا مع مختلف الأنشطة والمستجدات، ثم سجلت بعدها الفئة العمرية (26-فأكثر) بنسبة 14.73% بتعداد قدر بـ: 43 طالب ذلك أن الأصل في هذه الفئة العمرية إما أنها قد أتمت دراستها وتحصلت على شهادتها الجامعية أو لازالت تزاول دراستها لكن في مرحلة ما بعد التدرج، لذلك فوجود هذه النسبة في هذا المجال "التدرج" هو أمر يشكل الاستثناء لا القاعدة.

جدول رقم (03) يوضح امتلاك الطلبة لأكثر من حساب في الفايس بوك

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
79.45%	232	نعم
20.55%	60	لا
100 %	292	المجموع

يظهر في هذا الجدول أن العينة وبنسبة قدرت بـ: 79.45% تمتلك أكثر من صفحة على الفايس بوك تقوم من خلالها بمزاولة تعليقاتها والتفاعل مع أصدقائها ومتابعة أهم الأحداث اليومية، في حين نلاحظ أن الأفراد الذين يمتلكون لا يمتلكون أكثر من حساب على الفايس بوك وبنسبة قدرت بـ: 20.55% يأتون في درجة ثانية وعددهم 60 وهو مؤشر دلالي قوي فمجموع الأفراد الذين يمتلكون أكثر من صفحة قدر بـ: 232 طالب وهذه الأرقام تشير إلى أن غالبية أفراد العينة يرغبون في تنويع التعامل مع الفايس بوك إما خوفا وإما لأغراض

أخرى تبقى رهينة تفكيرهم ورؤيتهم لهذه التقنية غير أنها تجعلنا نفتح أقواسا عديدة في معالجاتنا للملفات المتعلقة بالطلبة والفايس بوك والملاحظ أن نسبة 20.55% من أفراد العينة الممثلة للمجتمع البحثي يكتفون بصفحة واحدة، وبالتالي يمكننا القول وبحذر بالغ أن الطلبة الممثلين للعينة لا يكتفون باستعمال صفحة واحدة لتركيباتهم الذهنية وطبيعة أرائهم حول المواضيع التي تسترعي اهتمامهم على صفحات الفايس بوك.

الجدول رقم (04) تساعدك الجماعة الافتراضية على اختيار شبكة علاقاتك على الفايس بوك

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	155	53.08%
لا	94	32.19%
لا أدري	43	14.73%
المجموع	292	100 %

أجاب 155 طالب على سؤال الجدول رقم (04) بـ نعم بتمثيل 53.08% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في مقابل 94 طالبا أكد رفضه للسؤال من خلال الإجابة بـ: لا مانسبته 32.19% وقد عبر بقية طلبة العينة الممثلين لمجتمع البحث بـ: لا أدري 43 طالب وطالبة بنسبة قارب 15%، جاءت النتيجة معبرة بشكل كبير عن واقع تأثير جماعة الرفاق التي يتفق أكثر من نصف عدد العينة على أنها محدد رئيسي في اختيار شبكة العلاقات على موقع الفايس بوك تتاغما وانسجاما.

الجدول رقم (05) يوضح تجد نفسك ملزما بالتفاعل مع ما ينشره أفراد جماعتك الافتراضية من مواضيع على الفايس بوك

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	115	39.38%
لا	117	40.07%
لا أدري	60	20.55%
المجموع	292	100 %

توضح نتيجة الجدول رقم (05) أن إجابات الطلبة متقاربة بشكل كبير جدا ففي الوقت الذي أجاب 115 فرد بنعم أجاب 117 بلا واكتفى 60 طالبا بالتحفظ، وهذا يحيلنا إلى القول بأن

مسألة الالتزام داخل الفاييس بوك للتفاعل مع ما يتم نشره من طرف أفراد الجماعة الافتراضية مسألة مختلف فيها، فالطلبة يبحثون في الفاييس بوك للبحث عن استقلاليتهم وحريتهم الشخصية، ولكن في المقابل فإن مسألة الحفاظ على جماعة الرفاق أو الجماعة الافتراضية وضرورة الانسجام معها معطى أساسي بالنسبة إليهم.

الجدول رقم (06) توجد العديد من الروابط المشتركة بين صفحتك الشخصية وباقي صفحات جماعتك الافتراضية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	184	63.01%
لا	96	32.88%
لا أدري	12	4.11%
المجموع	292	100 %

أجاب 184 طالب ممثلاً في العينة بنعم على وجود العديد من الروابط المشتركة بين صفحاتهم وجماعاتهم الافتراضية بنسبة 63.01 %، في الوقت الذي أجاب 96 فرد وهو ما نسبته 32.88% بلا في الوقت الذي اكتفى 12 فرد بالإجابة بلا أدري، وتأتي هذه الإجابات معززة لما سبقها من أن واحدة من العوامل التي تجعل الطلبة متمسكين بجماعاتهم الافتراضية هو تعدد الروابط المشتركة والتي يسعى هؤلاء الطلبة إلى المحافظة عليها.

الجدول رقم (07) تلتقي مع جماعتك الافتراضية في فضاءات عديدة كالألعاب وغيرها

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	193	66.09%
لا	63	21.57%
لا أدري	36	12.33%
المجموع	292	100 %

أجاب 193 طالبا بنعم على السؤال رقم 07 وهو ما يمثل نسبة 66.09% في مقابل 63 طالبا آخر أجاب ب: لا ممثلين 21.57% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في حين فضل 36 طالبا الإجابة ب: لا أدري مشكلين نسبة 12.33 % ، وتأتي هذه الإجابة كما سابقتها لتعزز من مسألة النقاط المشتركة بين الطلبة وجماعاتهم الافتراضية.

الجدول رقم (08) : المواضيع الدينية حاضرة في منشوراتك اليومية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	178	60.96%
لا	93	31.85%
لا أدري	21	7.19%
المجموع	292	100 %

أجاب 178 طالبا بنعم على السؤال رقم 08 وهو ما يمثل نسبة 60.96% في مقابل 93 طالبا آخر أجاب ب: لا ممثلين 31.85% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في حين فضل 21 طالبا الإجابة ب: لا أدري مشكلين نسبة 7.19% ، وتعكس هذه الإجابات مسألة مهمة وهي أن البعد الديني حاضر بشكل مستمر في تفاعلات الطلبة على صفحات الفايس بوك دون النظر إلى انعكاس تلك المنشورات أو الغرض منها.

الجدول رقم (09) ليس مهما بالنسبة إليك اللغة المستعملة على الفايس بوك المهم إيصال الرسالة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	68	23.29%
لا	171	58.56%
لا أدري	53	18.15%
المجموع	292	100 %

أجاب 68 طالبا بنعم على السؤال رقم 09 وهو ما يمثل نسبة 23.29% في مقابل 171 طالبا آخر أجاب ب: لا ممثلين 58.56% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في حين اكتفى 53 طالبا المتبقية من الإجابة ب: لا أدري مشكلين نسبة 18.15% ، وتعتبر هذه الأرقام عن مسألة مهمة وهي أن الحوامل اللفظية تشكل عنصرا مهما بالنسبة للطلبة فليست المسألة معزولة ماذا تقول عن كيف تقول؟

الجدول رقم (10) منصة الفايس بوك مهمة جدا للدفاع عن تاريخ الجزائر

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	221	75.68%
لا	32	10.96%
لا أدري	39	13.36%
المجموع	292	100 %

سجلنا في الجدول رقم 10 إجابة 221 طالبا بنعم على السؤال رقم 10 وهو ما يمثل نسبة عالية جدا 75.68% في مقابل 32 طالبا آخر أجاب ب: لا ممثلين 10.96% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في حين اكتفى 39 طالبا المتبقية من الإجابة ب: لا أدري مشكلين نسبة 13.36% ، وتعكس هذه الأرقام مسألة مهمة وغاية في التعقيد وهي أن البعد التاريخي للمشكل للهوية الثقافية بالنسبة للطلبة واردة وبقوة داخل الفايس بوك.

الجدول رقم (11) تفضل الخصوصية عند ولوجك إلى الفايس بوك بعيدا عن الأسرة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	261	89.38%
لا	12	4.11%
لا أدري	19	6.51%
المجموع	292	100 %

في الجدول رقم 11 أجاب 261 طالبا بنعم على السؤال رقم 11 وهو ما يمثل نسبة 89.38% في مقابل 12 طالبا آخر أجاب ب: لا ممثلين 4.11% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في حين اكتفى 19 طالبا المتبقية من الإجابة ب: لا أدري مشكلين نسبة 6.51% ، وتمثل هذه الإجابات الرغبة الكبيرة في الخصوصية التي يتمسك بها الطلبة داخل الفايس بوك بعيدا عن الرقابة الأسرية.

الجدول رقم (12) تشكّل القيم الإجتماعية قيودا على نشاطك داخل الفاييس بوك

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	87	29.79%
لا	93	31.85%
لا أدري	112	38.36%
المجموع	292	100 %

سجّلنا كذلك في الجدول 12 إجابة 87 طالبا بنعم على السؤال رقم 12 وهو ما يمثل نسبة 29.79% في مقابل 93 طالبا آخر أجاب ب: لا ممثلين 31.85% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث وهما نسبتان جد متقاربتان في حين أجاب 112 ب: لا أدري مشكلين نسبة 38.36% ، وتعكس هذه الأرقام مسألة مبهمة بالنسبة إلى الطلبة حول مسألة القيم الإجتماعية، التي لم يحسم أفراد العينة موقفهم فيما إذا كانت تشكّل قيودا أم لا.

الجدول رقم (13) لا تتراح عندما تتخلى عن بعض قيمك من أجل التواصل مع الآخرين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	166	56.85%
لا	98	33.56%
لا أدري	28	9.59%
المجموع	292	100 %

أجاب 166 طالبا بنعم على السؤال رقم 13 وهو ما يمثل نسبة 56.85% في مقابل 98 طالبا آخر أجاب ب: لا ممثلين 33.56% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في حين اكتفى 28 طالبا المتبقية من الإجابة ب: لا أدري مشكلين نسبة 9.59% ، وتأتي هذه الإجابات لترجح الكفة نحو ترشيد إجابات الطلبة بشكل أكثر دقة فالغالبية لا تتراح لمسألة التخلي عن القيم الإجتماعية كواحدة من أهم مخرجات التنشئة الإجتماعية.

الجدول رقم (14) أصدقاؤك في الفايس بوك يتمسكون بالقيم الاجتماعية ما يجعلك تتمسك بها أيضا

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	112	38.36%
لا	111	38.01%
لا أدري	69	23.63%
المجموع	292	100 %

في الجدول 14 أجاب 112 طالبا بنعم على السؤال رقم 14 وهو ما يمثل نسبة 38.36% في مقابل 111 طالبا آخر أجاب ب: لا ممثلين 38.01% من العينة المعبرة عن مجتمع البحث في حين اكتفى 69 طالبا المتبقية من الإجابة ب: لا أدري مشكلين نسبة 23.63% ، وتعني أن عمق التمسك بالقيم الاجتماعية ليس مستندا إلى الخلفية التي يتمسك بها أفراد العينة من أصدقاء الفايس بوك بالقيم.

7. قراءة في النتائج والإستخلاصات :

شكل موضوع الهوية الافتراضية واحدة من أكبر حلقات التحول السوسيوثقافي لمجتمعات الألفية الثالثة وقد عكست حداثة الموضوع وجدة مصطلحاته ندرة في البحوث الموجهة له خصوصا في ظل تنامي تأثيراته على الواقع الاجتماعي وحتى السياسي، وبعد التأطير المنهجي للعينة واختيار مجمع البحث ثم النزول الميداني إلى الطلبة وجمع البيانات والتحري فيها وتقرئها ومحاولة قراءتها نستعرض معكم النتائج المتوصل إليها:

7-1- مناقشة نتائج الاستمارة واختبار الفرضيات:

أثبتت نتائج الدراسة أن الجماعة الافتراضية تلعب دورا أساسيا وبالغ التعقيد في التأثير والتأثر بأفرادها انطلاقا من اختيارهم لشبكة علاقاتهم إلى تفاعلاتهم ومنشوراتهم نمط المواضيع المختارة وحتى الإتجاه نحوها وهي مسألة متداخلة بين رغبة عميقة للطلبة في التحفظ على مبدأ خصوصياتهم الفردية وحررياتهم الشخصية في مقابل التمسك بجماعة الرفاق كما وبينت إجابات الطلبة أنه توجد العديد من المشتركات بين جماعات الرفاق ويلتقون في فضاءات عديدة منها حتى الألعاب.

يرى غالبية الطلبة أن المحددات الثالثة الدين واللغة المستعملة والمواضيع التاريخية على صفحات الفايس بوك إنما تنطلق من فكرة مسبقة وخلفية محددة تعكس أهميتها ومحوريتها،

وبالتالي فإن طرحهم لهذه القضايا على الفاييس بوك إنما يختزل رؤيتهم إليها في الواقع ويعكس تصوراتهم حولها، وهم في غالب الأحيان يصرون على أرائهم ويدافعون على مقترحاتهم في نقاشاتهم.

الطلبة كفة إجتماعية واعية تميز جيدا بين منطق التعامل في الفاييس بوك، ويقدرّون التباين الحاصل بين الأفراد ويؤمنون بالخصوصيات، فإنهم في الغالبية يفضلون الابتعاد عن رقابة الأهل ويميلون بشكل واضح نحو التفرد بخصوصياتهم داخل حساباتهم الشخصية.

لايبدوا الطلبة مقتنعين بأن مسألة القيم الإجتماعية يمكن أن تتشكل بالنسبة إليهم عائقا في تفاعلاتهم على الفاييس بوك لكنهم في المقابل فإنهم يصرحون بأنهم لايشعرون بالراحة تجاه فكرة التخلي عن القيم من أجل التواصل ويشيرون إلى أن أصدقاء الفاييس بوك يتمسكون بالقيم مما يحفزهم على التمسك بها وهذا الأمر يعكس حضور البعد القيمي لدى الطلبة.

وفي نهاية قراءتنا لهذه الإجابات وبالنظر إلى النتائج الملحقة بها وكذا بعد سلسلة من الاستنتاجات يمكننا القول في النهاية أن الطلبة يدركون بل ويميزون جيدا بين المضامين المعرفية التي تحملها جماعة الرفاق وعلى أساسها يختارون بمن يتمسكون، وهم في النهاية معنيون بشكل مباشر بمسألة الخصوصية عن الأسرة ويفضلون التمسك بها، كما أنهم مدركون بأن البعد الديني والحوامل اللفظية اللغة والبعد التاريخي ليس مجرد مواضيع فرعية بل هي واحدة من الأبعاد الضرورية في تكوين شخصية الطلبة، وتبقى مسألة القيم الإجتماعية غاية في التشابك بين كونها محددات من محددات التنشئة وبين كونها من جهة أخرى واحدة من آلية الضبط الإجتماعي التي تزجج حريتهم الفردية.

خاتمة:

8.

تعتبر مسألة البحث حول الهوية الافتراضية عند الطلبة الجامعيين خصوصا مسألة بالغة الحساسية للعديد من الإعتبارات المنهجية، وقد سجلنا أهمية هذا الموضوع الذي تسير مختلف الفواعل المجتمعية نحو التفاعل معه/فيه على خلاف بعض المواضيع الأخرى التي قد تسقط أهميتها بالتقادم غير أن مسألة الهوية الافتراضية وعلى التقدم في الزمن باتت تكتسب مزيد الأهمية، والطلبة الجامعيون هم واحدة من أهم فئات المجتمع التي تلعب دورها الأساسي في الراهن الزمني مستمدة هي الأخرى مشروعية بقائها في امتدادها الزمني نحو المستقبل، لقد استهدفت هذه الإشارة العمل على محاولة تقديم مقاربة نظرية سوسيولوجية لمحددات تشكل الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين على الفاييس بوك وهي في الآن

ذاته تعمل على فتح المجال أمام المسألة العلمية الأكاديمية بغية تقديم أكثر إجابات حول الموضوع الذي استرعى اهتمام مختلف الباحثين وترافقت فيه المكونات السوسولوجية والنفسية والإعلامية والأنثروبولوجية والسياسية والاقتصادية وغيرها لمراكز البحث والأكاديميا العالمية من شتى أنحاء المعمورة.

9. قائمة المراجع:

- الكفوي أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء (1998)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش، ط2 ، بيروت، لبنان مؤسسة الرسالة
- أسماء بن تركي (2012/2013)، النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التربية، جامعة بسكرة، غ.م
- إسماعيل قباري محمد (1988)، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر مشكلات التنظيم الإداري والعلوم السلوكية، الإسكندرية، مصر، منشأة المعارف
- الجموعي مومن بكوش (سبتمبر 2014)، القيم الاجتماعية مقارنة نفسية-اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 08، جامعة الوادي
- بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد : دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهويات والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة ورقلة.
- شوقي العلوي (2006)، رهانات الانترنت، ط1، لبنان، مؤسسة مجد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- علي عقلة عرسان (2001)، ثقافتنا والتحدي خطابنا وخطاب العصر، دمشق، سوريا، دراسة منشورات إتحاد كتاب العرب.
- فتحي حسين عامر (2013)، وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفاييس بوك، مصر، العربي للنشر والتوزيع.
- فروال حجاز العسافي (2006)، إتجاه طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس مدينة عمان نحو استخدام الانترنت، عمان، الأردن.
- ماجد الزيد ، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد عابد الجابري (1986)، الفرابي-التعليقات-، بيروت، لبنان، مركز الإنماء العربي.
- مصباح عامر (2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة.
- معلوف أمين (1999)، الهويات القاتلة، بيروت، لبنان، دار النهار.
- محمد عاطف غيث (1979)، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث): المعجم الوسيط، "الهو" و "الهوية".
- www.hadarz.com إبراهيم إلياس: أزمة الهوية رؤى وتأصيلات نظرية، موقع حضارة،

<http://www.yemen-nic.info> سعيد عبد الرحمان محمد باعباد: الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي العليا في اليمن رسالة جامعية، اليمن، 2007.

www.arabrenewal.org محفوظ محمد: الهوية وأسئلة الراهن، موقع التجديد العربي ،

19- Jean-François Marcotte, **Communautés virtuelles et sociabilité en réseaux: pour une redéfinition du lien social dans les environnements virtuels**, Esprit Critique. Revu de internationale de sociologie et de sciences sociales- Vol.05, No.04, 2003

20 -Marcel Danesi, **Dictionary of media and communication**, M.E, Sharpe, New York, 2009